الديانة في جنوب الجزيرة العربية
وعلاقتها بالديانتين اليهودية والنصرانية قبل الاسلام

د. خليل ابراهيم علي الزكروط
مديرية تربية الانبار/ معهد اعداد المعلمين / الفلوجة

المستخلص

تناول البحث الديانة في جنوب الجزيرة العربية وعلاقتها بالديانتين اليهودية والنصرانية قبل الاسلام وانطلق البحث من المقولة التي مفادها ان ممالك جنوب الجزيرة العربية تميزت بتعدد الاديان ، وظلت عبادة الالهة الوثنية سائدة فيها حتى القرن الرابع الميلادي ، حيث بدأ مجمع الالهة الوثني في الاختفاء ، وظهرت بدلا عنها عقيدة توحيدية جديدة ابتداء من الربع الاخير من القرن الرابع الميلادي تتضمن عبادة (الرحمن) الذي وصف بانه اله السماء والارض .

ثم نرى اليهودية في جنوب جزيرة العرب كامتداد لهذا الاتجاه التوحيدي ، لذلك فان اعتناقها لا يعد كونه استمرارا لتلك التقاليد ، حتى وان كانت في صورة جديدة ، وفي الوقت نفسه كان ذلك الاعتناق تلبية لضرورة تاريخية ملحة املتها ظروف موضوعية تتطلب توحيدا فكريا لجملة الافكار والمعتقدات في البلاد ساعدت على تماسك المجتمع في اطار وحدة سياسية ودينية واحدة ، وتوطدت اليهودية في جنوب الجزيرة العربية ثم اصبحت البلاد مسرحا للنزاع بين الامبراطوريتين – البيزنطية النصرانية والساسانية الزرادشتية – واستخدم الدين قناعا لستر اغراض التوسع والهيمنة على جنوب الجزيرة العربية .

وظهرت الديانة النصرانية الى جانب الديانة اليهودية التي لم تكن الديانة التوحيدية في البلاد ، بل نافستها في ذلك ، وبعد الاحتلال الحبشي اصبحت الديانة النصرانية هي المسيطرة في البلاد ، ولكن على الرغم من وجود اتباع للديانة النصرانية في البلاد ، فأنها لم تلق قبولا في المجتمع ، وذلك لارتباطها منذ البداية بالإمبراطورية الرومانية وبالحبشة ، والدليل على ذلك لا توجد غير جماعات نصرانية قليلة بعد خروج الاحباش ظلت متمسكة بنصرانيتها حتى ظهور الاسلام .

وفي عهد ابرهة الحبشي تحسنت العلاقات مع جميع الدول التي كان لها شأن كبير مثل الحبشة وبيزنطة والخمينيين ، ثم عزز وضعه داخل الحكم واقدم على عدد من الحملات الى الشمال بطلب من بيزنطة مثل غزوا مكة ، وجملة هذه الوقائع تدل على توطد وترسيخ الصلات والروابط الدينة بين جنوب الجزيرة العربية وبيزنطة ابان حكم ابرهة .

وفي عهد سيف بن ذي يزن نجد الاختلاف بين المصادر الاسلامية في الديانة التي كانت قائمة في جنوب الجزيرة العربية أهي الوثنية ام اليهودية؟ ، وبعد خروج الاحباش ودخول الفرس ظلت الحماية الفارسية وفيّة لسيف بن ذي يزن حتى مقتله على يد الاحباش .

وقد بقيت الاوضاع في جنوب الجزيرة العربية كما هي عليه من حكم اسمي للفرس بقيادة (باذان الفارسي) الذي ظل في الحكم حتى ظهور الاسلام في جنوب الجزيرة العربية

Religion in the southern Arabian Peninsula and its relationship
With two Religions Judaism and Christianity before Islam

Prepared :
Dr. Khaleel Ibrahim AL- Zaqroot
Lecturer At The Institute For The Teachers Preparation
In Fallujah

Through our Search (Religion in the Southern Arabian peninsula and itsrelationship with two Religions Judaism and Christianity before Islam) show the following:

The kingdoms of Southern Arabia was characterized by the multiplicity of religions and Continued to worship the gods Tuck Prevailing until the fourth Century AD where the began pantheon pagan disappearing and appeared in Place of the doctrine of Monotheistic new beginning of the fourth Century AD include worship (Rahman) described as the God of heaven and earth Then we see Judaism in the South of the Arabian peninsula as an extension of this trend is monotheistic so it is converting to no longer being a Continuation of those traditions even though in a new image at the same time was the embrace to Meet the need for a historical urgency dictated by objective Circumstances require Standardized Intellectually for a variety of ideas and beliefs in the Country helped to community cohesion Within the unity of political and religious one and Strengthened the jewish in the Southern Arabian peninsula and the Country became the scene of the conflict between two empires-" Byzantine Christianity and Sasanian Zoroastrianism." And use the religion a mask to Cover the purposes of expansion and domination of the Southern Arabian peninsula.

There were Christian religion along with judasim that were not monotheistic religion in the country but. Compete it, and after the occupation" Abyssinian" became the Christian. Religion is dominant in the country but in spite of the presence of followers of the religion of Christianity in the Country her art has. Not been accepted in society because of its relation with Romanian Empire and Abyssinian and the proof is that there ane no few Christian groups after the departure of Ethiopians has remained Committed to Christianity until the advent of Islam.

In the era of Abraha al_ Habashy improved relations with all Countries that have had Chan as big as Abyssinia, Byzantium and the "Khomeinist" then reinforced its position within the government and the oldest on the number of Campaigns to the north at the request of Byzantium such as the invasion of Mecca and total of these facts Indicate. The Consolidation and the Consolidation of ties and religious ties between South the Arabian peninsula and "Byzantium" during the rule of" Abraha. During the reign of "Saif Ibn Dhi Yazan"

we find the difference between the sources of Islamic religion that existed in the Southern Arabian peninsula is it pagan or Jewish? and after the departure of "Abyssinian" and the entry of Persian protection remained to the faithful Persian "Saif Ibn Dhi Yazan" until his death at the hands of "Abyssinian"

The conditions remained in the south of Arabian peninsula as it is form the rule of the Persians led by my name (Persian ears) which remind in power until the advent of Islam in the South of the Arabian peninsula.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد :

لا تزال مسألة الديانات تشكل مجالا واسعا للدراسة والبحث ، ولا تزال المصادر التاريخية – على اختلافها – تزخر بالمادة التي يمكن اخضاعها للدراسة في ضوء البحثة الجادة ، وما زال الباحثون يتساءلون عن الظروف التاريخية التي ظهرت فيها ديانات التوحيد ، وطبيعة هذه الديانات .

فمن اجل ذلك رأيت الكتابة في هذا الموضوع محاولا التعرف على موقف مجتمع جنوب الجزيرة العربية ازاء الاديان الجديدة والمعتقدات الدينية القديمة .

وذكرت المصادر التاريخية المختلفة عن الاديان في جنوب الجزيرة العربية ، سواء اكانت اديانا وثنية ام اديانا سماوية ، كما وردت اشارات طفيفة الى العلاقات التي كانت قائمة بين تلك الاديان . غير ان لاتزال هنالك استفسارات حول الوضع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، مثل : كيفية تقبل المجتمع اليمني للديانتين السماويتين – اليهودية والنصرانية – وكيف اصبح وضع المعتقدات الوثنية القديمة بعد دخولهما وانتشارهما فضلا عن ابراز المواقف المتعددة لبعض الحكام من هذه الاديان ، ومعرفة الدور الذي لعبته القوى العظمى آنذاك في الصراع بين الحكام ، ودراسة التغيرات الدينية المصاحبة للتغير السياسي والاقتصادي ، واظهار مجتمع جنوب الجزيرة العربية قبل دخول الاسلام اليه .

الديانة في جنوب الجزيرة العربية

تعريف الدين :

لا تزال مسألة الدين تشكل مجالا واسعا للدراسة والبحث ، ولا تزال المصادر التاريخية - على اختلافها – تزخر بالمادة التي يمكن اخضاعها بالدراسة على ضوء النظرة البحثية الجادة ، وما زال الباحثون يتساءلون عن الظروف التاريخية التي ظهرت فيها ديانة التوحيد وطبيعة هذه الديانة .

والدين هو الايمان بقوى خارقة تدير الطبيعة وتسيّر حياة الانسان ، وكانت معتقدات الانسان بسيطة بساطة حياته الاجتماعية لا تتعدى (على ما يبدو) عبادة بعض مظاهر قوى الطبيعة وتقديسها (كائنات حيوانية ونباتية ، عيون ، ابار ، كهوف ، حجارة) والاعتقاد بمخلوقات وهمية (جن ، شياطين) وما شابه ذلك مما عرفته البشرية في تاريخها وهو ما يمكن ان يندرج في اطار الديانات البدائية [١]

تعريف الدين في المصادر العربية والاسلامية

وردت في المصادر العربية والاسلامية معلومات كثيرة عن الدين ومن خلال معاجم اللغة العربية معتمدين على ما ورد ذكره في القران الكريم .

والدين : الطاعة ، ودان له أي اطاعه . والدين : الاسلام ، جاء في المحكم المنزل قوله تعالى چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ[٢] ، وقوله تعالى چ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ[٣] وقوله تعالى چ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ چ[٤] .

والاسلام والاستسلام يعني الانقياد . والاسلام من الشريعة اظهار الخضوع واظهار الشريعة والالتزام بما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) باللسان وبالقلب والاستسلام لامر الله تعالى والاخلاص له [٥] . وقد وردت ايات كثيرة في القران الكريم تشهد الى الاسلام على انه الدين عند الله وانه التسليم لامره قال تعالى چگ گ گ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ چ[٦] وقوله تعالى چک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ چ[٧] وقوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ چ[٨] وكذلك چ ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٩] ، وهناك ايات اخرى غير هذه [١٠] .

الدين لغة: هو الجزاء والمكافأة ، ويوم الدين هو يوم الجزاء چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[١١] أي الحساب والقيامة والجزاء ، وجمع دين اديان ، وقوله تعالى چ ې ې ې □ □ □ □ □ چ[١٢] أي ذلك الحساب الصحيح .

والتعريف العربي الاسلامي للدين وفقا لما جاء في القران الكريم قبل التعاريف الغربية وغيرها بأكثر من اربعة عشر قرنا ، واذا ما عدنا الى القران الكريم وتعريفه الدقيق والواضح للدين وان كل ما ادعى به علماء الغرب بانهم درسوا تاريخ الاديان والمعتقدات وكل منهم قد توصل الى ما توصل اليه من تعريف دون الاشارة الى القران الكريم ما هو الا تعمد مقصود منهم في اغفاله وتنكر لنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

وخلاصة القول ان الدين قد عرفه الله سبحانه وتعالى تعريفا دقيقا لا لبس فيه ولا غموض وحدد ماهيته تحديدا في كل الرسالات والكتب السماوية التي انزلها على رسله وانبيائه ، وقد جاء القران الكريم مصدقا لما في هذه الكتب ، جامعا وشاملا لها في موضوع الدين حيث قال تعالى چ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چ[١٣] وقال تعالى چ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ چ[١٤] وعليه فان القران الكريم قد ربط الدين بالشريعة السماوية ، والدين لا يكون الا وحيا من الله تعالى لانبيائه الذين يختارهم من عباده .

تعريف الدين في الاصطلاح :

اما الدين في عرف الناس واصطلاحهم فقد عرف الاسلاميون الدين بتعريفات مختلفة في الفاظها متحدة في معناها وهي [١٥]:

١) الدين وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم اياه الى الصلاح في الحال ، والفلاح في المآل [١٦] .

٢) الدين وضع الهي يدعو اصحاب العقول الى قبول ما هو عند الرسول [١٧] .

٣) الدين وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات[١٨]

وقد عد كثير من الاسلاميين : الدين ، والاسلام ، والملة ، والشريعة ، والمذهب كلمات مترادفة فتراهم يقولون : دين الاسلام وملة الاسلام وشريعة الاسلام ومذهب الاسلام [١٩] والحق ان الدين هو اعم من كل ذلك فهو اعم من الاسلام ، اذ ان الاسلام دين وليس كل دين اسلاما ، وهو اعم من الملة والشريعة لانها اسم لما عدا العقائد من العبادات والمعاملات ، والدين اسم للجميع ، وهو اعم من المذهب لان المذهب اسم لجملة من اراء اجتهادية استنبطها بعض مجتهدي المسلمين وعمل بها جمهور منهم كالمذاهب المعروفة المالكي ، الحنفي ، الحنبلي ، الشافعي .... الخ [٢٠]

تعريف الدين عند غير المسلمين

هناك تعريفات كثيره اخرى للدين نشأت من اختلاف وجهات النظر عند الباحثين قياسا الى مفهوم الدين ، اذ هناك مسائل كثيره مختلف فيها ، هل هي تدخل في نطاق الدين ام لا ؟ كما ان مفهوم الدين هو الاخر قد تغير عند العلماء الغربين باختلاف العصور ، ولم يستقر رأيهم على حال والى

الوقت الحاضر ، ولكننا يمكن ان نستخرج من هذه التعاريف وغيرها ان الدين عندهم له علاقة بقوه خارج الارادة البشرية وهذه القوه لايمكن ادراكها ، وان النفس البشرية بالفطرة ترتبط بهذه القوة وتنقاد اليها وتسترضيها[٢١]

المعتقدات الدينية في جنوب الجزيرة العربية :

كانت بلاد العرب الجنوبية ، بفضل موقعها الجغرافي وتوافر الظروف الطبيعية الملائمة وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي ، من اقدم مواطن الوثنية في الجزيرة العربية كما تؤكد ذلك المكتشفات الاثرية لانقاض عدد من المعابد التي تعود الى الالف الاول ق.م. فكانت الوثنية الديانة السائدة حتى القرن الرابع الميلادي . وبرز الدين في جنوب الجزيرة العربية في كل صورة من صور حياة ساكنيها ، ولما كانوا يرون انه لابد من حماية الالهة ، لتوفيق كل حي ونجاح كل عمل ، فقد كان للدول والقبائل ، بل كذلك للجماعات والاسر آلهة تحميها ، وكانت تقام عند اداء اي عمل له اهمية ما احتفالات لاسترضاء الالهة وتكريس ذلك العمل لها[٢٢] ، وتظهر النقوش التي وصلتنا ان عالم الالهة كان مرتبطا ارتباطا واسعا بالعالم الدنيوي ويلمس ذلك من خلال تشييد المباني ، ومنشآت الري وبناء المدن والقبور ، باسم الالهة وتحت حمايتها[٢٣]، كما لعبت دور العبادة في توطيد وحدة شعوب ممالك جنوب الجزيرة ، فتكوين الدولة يعبر عنه بـ "الالهة ، الحاكم ، الشعب" ، وهم ابناء الالهة ، فالسبئيون كانوا يسمون انفسهم "اولاد ألمقه " والقتبانيون "اولاد عم " والمعينيون " اولاد ود"[٢٤] .

وقد اكدت بعض الدراسات بان ديانة جنوب الجزيرة ، كانت فلكية ومرتكزة على عبادة الكواكب [٢٥]، واستندت لاثبات ذلك على مقارنة بين اسماء الهة جنوب الجزيرة العربية والهة بلاد ما بين النهرين ، فقرنا الثور الملتفان الى اعلى كانا رمزا للهلال والهلال الذي على راسه نجمة كان رمزا للقمر ، غير ان احدى الدراسات الحديثة لا تعطي لهذه الحيوانات تلك المعاني [٢٦].

ومثلت المعابد دورا مهما ليس فقط في المجال الديني ، بل في المجال الاقتصادي ، فقد كانت تؤدى الشعائر الدينية وتقدم الاضاحي وبالمثل كانت تفرض ضرائب على التجار . وكما مثلت ضريبة العشر الضمان الذي يديم استمرارية المعابد فهي تستعمل في الانفاق على العبادات والطقوس الدينية التي كانت تقام في المعابد كما ان ملكية المعابد للأراضي الشاسعة وتأجيرها وجني ضريبة العشر من المحاصيل الزراعية وهي تساوي عشر الانتاج ، ادى ذلك كله الى زيادة دخل المعابد [٢٧].

وكان الناس يقومون بتقديم النذور والقرابين للالهة ، وذلك اما لحصولهم على ثواب ، او لمنحهم السلامة والرضا ، او لتبوئهم منصب معين او وفاء الاله بما وعدهم ، او عند اتمام بناء او منحهم اشياء كالثمار والماء او منع حدوث فيضانات او لحماية حيواناتهم كما كانت تقدم النذور باوامر من الاله الموحي [٢٨]

وهكذا يمكن القول بان الوثنية نشأت في هذه المنطقة المتحضرة نسبيا على خلفية معتقدات سكان جنوب الجزيرة البدائية البسيطة ، وكانت انعكاسا لاوضاعهم الاجتماعية وشروطها المادية ، فلما كانوا محترفين للزراعة والتجارة مدركين اهمية معرفة الفلك في تنظيم اوقات الزراعة والسقي والرياح والليالي المقمرة فقد برزت عبادة النجوم والكواكب السيارة فكان لها الاولوية (القمر – الشمس – الزهرة)

وقد لفتت انتباههم تلك الاجرام السماوية ، على وجه خاص الشمس والقمر ، لما لها من اثر في حياة زروعهم وحيواناتهم ، وفي تكوير الليل والنهار وتعاقب الفصول عليهم فنسبوا اليها قوى خارقة وعبدوا بعضها واقاموا لها المعابد ، وتقدموا لاجلها بالعطايا والقرابين لكسب رضاها وابعاد اذاها عنهم وهكذا ظلت عبادة الالهة الوثنية المتعددة ، هي السائدة في جنوب الجزيرة العربية حتى القرن الثالث الميلادي ، بدا بعدها المجمع الالهي في الاختفاء ، واصبح (المقه) هو الاله الوحيد في معظم النقوش ، الامر الذي يعبر عن النزوع نحو اله واحد ادى في النهاية الى الاختفاء النهائي لاسماء الالهة من تلك النقوش ، وفي هذا الوقت هجر (اوام) المعبد الرئيس للاله المقه ، ابرز معابد مملكة سبأ وظهرت في النقوش عقيدة توحيد جديدة في الربع الاخير من القرن الرابع الميلادي تتضمن عبادة (الرحمن) الذي وصف انه اله السماء والارض[٢٩] .

ظهور ديانات التوحيد في شبة الجزيرة العربية :

بدأ يظهر منذ الربع الاخير من القرن الرابع الميلادي نوع من التوحيد المحايد ، وبدأ يذكر اسم الاله الرحمن "رح م ن ن " في النقوش الحميرية ، ولكن لم يعرف اتباع هذا الاله ، وذلك لقلة المصادر التي تمكننا من معرفة الطقوس والشعائر التعبدية لهذا الاله [٣٠].

ونلاحظ في نقوش هذه المرحلة المبكرة من مظاهر التوحيد ، بان المعابد اصبحت مهجورة ، منذ ان اتخذت الديانة التوحيدية دينا جديدا ، كما ان اصحابها لا يعلنون عن انفسهم اهم يهود ، ام نصارى ، ولهذا من الصعب معرفة ما اذا كان عباد الرحمن يهوداً او نصارى[٣١] .

وقد انتشرت ديانة التوحيد هذه في الربع الاخير من القرن الرابع وذلك بعد حوادث سياسية هامة جرت في جنوب الجزيرة العربية ، فلم يأت القرن الرابع الميلادي الا وجنوب الجزيرة العربية قد توحدت بقيادة (شمر يهر عش) ، اول من حمل اسم الملك الطويل (ملك سبأ وذو ريدان وحضر موت ويمنات) وكان لابد ان يرافق هذا التوحيد السياسي توحيد ديني ، والذي ظهرت مؤشراته في عهد ابي كرب (اسعد الكامل) ولكن الطبيعة المختصرة للنقوش المختصرة اليمنية القديمة لا تسمح لنا ان نقرر نهائيا ما اذا كانت هذه الديانة التوحيدية هي اليهودية او النصرانية[٣٢]

ولعل سكان جنوب الجزيرة العربية عرفوا مع الوثنية عبادة الله ، واعتقدوا بانه خالق الكون ، فمن الباحثين من يرى ان العرب لم ينقلوا فكرته عن اليهود او النصارى كما يرى بعض الدارسين[٣٣] بل كانوا في الاصل موحدين ثم انقلبوا بعده الى الوثنية واشركوا بالله . وفي القران الكريم ما يؤيد ذلك كقوله چ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے چ[٣٤].

وكانت جماعة الرحمانيين قبل القرن السادس الميلادي موحدة ، دون التسليم باليهودية او النصرانية ، لذلك ظهرت جماعة موحدة تدعى (بالاحناف) ، الذين من المؤكد كانوا موجدين في الجزيرة العربية قبل الاسلام ، وان عبادة الرحمن في بدايتها ليس لها أي علاقة بديانة بني اسرائيل او بالثالوث النصراني المقدس [٣٥] .

ولفظة (الحنيفية) في الاصل بمعنى صابئي أي الرافض لعبادة قومه والخارج على الاصنام والوثنية ، فالحنيفية نقيض الوثنية وتعدد الالهة ودعوة الى التوحيد الالهي . وقد ساعد الى جانب المتغيرات الاقتصادية - الاجتماعية ،وجود اليهودية والنصرانية في تغيير الوعي الديني وفي خلق ظاهرة الاحناف [٣٦] .

وعلى هذا النحو نشا من التوحيد المحايد ولكنه بلا شك تعرض لتأثير اليهودية والمسيحية ، ولقد كان حكام جنوب الجزيرة العربية محتفظين عن وعي بمحايدة هذا الدين فهم لم يرغبوا جهارا في الانحياز الى احد الانظمة الدينية القائمة آنذاك في الشرق القديم عموما [٣٧]

ومن المخيب انه لم يرد في كتابات المسند ولا في كتب اليونان واللاتين ولا في الكتابات الجاهلية الاخرى ، شيء عن عقيدة هؤلاء الحنفاء وعن آرائهم ، لذلك اقتصرت معرفتنا بأحوالهم على ما جاء في المؤلفات الاسلامية وحدها ، ولكن الصورة غير واضحة ومطموسة في كثير من النواحي[٣٨] .

وقد وردت لفظة "حنيفا" في عشرة مواضع من القران الكريم (البقرة : ١٣٥ ، ال عمران : ٦٧ ،٩٥ ، النساء : ١٢٥ ، الانعام : ٧٩ ، ١٦١ ، يونس : ١٠٥ ، النحل: ١٢٠،١٢٣ ، الروم : ٣٠) ،ووردت لفظ "حنفاء" في موضعين منه (الحج :٣١ ، البينة :٥) وبعض الآيات التي وردت فيها آيات مكية وبعضها آيات مدنية وقد اشارت بعض الآيات على ان ابراهيم(عليه السلام)على الحنيفية چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ڤ ڤ چ[٣٩] ، وجاء ايضا قوله تعالى چ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے چ[٤٠] .

ان الذي يفهم من هذه الآيات هو ان الحنفاء هم اولئك الذين رفضوا عبادة الاصنام وتعدد الالهة ودعوا الى الاله الواحد ، فلم يكونوا من المشركين ، ولا يهودا ولا نصارى .

ويتضح من كل ذلك : ان عبادة الرحمن هي شكل من اشكال التوحيد ضد الشرك .

نخلص من ذلك الى ان جملة هذه الظواهر داخل المجال الديني الوثني ، مرتبطة في حقيقة الامر بظروف الواقع الفكري والاجتماعي ، أي تلك الظواهر التي كانت حصيلة عملية تاريخية تجري حين ذاك باتجاه اختراق الاطر القبلية والتعددية البدائية ، على طريقة صيرورة المجتمع العربي الجنوبي

الكمي ، مجتمعا متكاملا بالمعنى الكيفي ، الم يتم توحيد المجتمع تحت قيادة مركزية واحدة ، تلك هي العملية التاريخية نفسها التي كانت ظاهرة الحنفاء نتاجها التاريخي الفعلي [٤١]

تأريخ اليهود في الجزيرة العربية :

يربط اليهود تأريخهم بأقدس السلالات البشرية ، فنحن نجدهم ينسبون انفسهم الى بني اسرائيل ، واسرائيل هو يعقوب ، ويعقوب بن اسحق ، واسحق بن ابراهيم الخليل (عليهم السلام) ويتسلقون في انسابهم حتى يوصلوها بادم ابي البشر (عليه السلام) . وبذلك ولعدم اختلاطهم باجناس العالم حسبما يصورون ذلك لاتباعهم وللعالم اجمع فهم يبقون ذلك الجنس الذي حافظ على السلاله النقية التي تنحدر من ادم (عليه السلام) وان بقية الناس اختلطت انسابها ، ليجعلوا انفسهم ذلك الشعب المختار الذي اختاره يهوة (الههم) لمنحهم مجده ونصره ويعطيهم ارض كنعان (ارض غربتهم) لتكون لهم ارض مقدسة الى الابد . وقد اعتمد اليهود التزوير منذ القدم باعتمادهم الفاظاً مترادفة رغم عمق الخلاف بينها وهي[٤٢]

١. **العبرانيون** : هم الجماعة الرابعة من الساميين الذين نزحوا اصلا من بوادي الجزيرة العربية والمفروض ان مجيئهم الى الجزء الذي سكنوه في بلاد كنعان قد تم في هجرات عدة مفترضة مستنتجة من التوراة .

وصارت كلمة "عبري" مرادفة لأبن الصحراء او ابن البادية بوجه عام لذلك فان نعت ابراهيم الخليل (عليه السلام) بالعبراني كما ورد في التوراة انما اريد به معنى العبريين "العبيرو" وهم القبائل البدوية العربية ومنها القبائل الارامية العربية التي ينتمي اليها ابراهيم الخليل (عليه السلام) نفسه ، وليس لابراهيم الخليل (عليه السلام) اي علاقة باليهود لانه سبق وجود اليهودية [٤٣]

٢. **"اسرائيل"** : وهو يعقوب حفيد ابراهيم (عليهما السلام) واطلق لفظ بني اسرائيل على اولاد يعقوب (عليه السلام) ، واندمج بنو اسرائيل بالمصريين بعد هجرة يعقوب (عليه السلام) واولاده الى مصر لينضموا الى يوسف (عليه السلام) ولم يظهر لهم اثر تأريخي قبل ظهور النبي موسى (عليه السلام)[٤٤] .

٣. **"الموسويون" :** هو مصطلح اطلقه الدكتور احمد سوسة على اتباع النبي موسى (عليه السلام) لكونه يرى ان كثيراً من بني اسرائيل قد التحق معهم مؤمنا بدينة ورسالته ، ولم يستخدم القران الكريم او الباحثون من قبل هذا المصطلح (الموسويون)[٤٥] .

٤. **اليهود :** واطلقت تسمية اليهود على بقايا جماعة يهوذا الذين نقلهم نبوخذنصر من فلسطين الى بابل في القرن السادس قبل الميلاد نسبة الى مملكة يهوذا المنقرضة ، اي بعد زمن موسى (عليه السلام) بثلاث مئة عام لذلك صارت تعرف اللهجة العبرية المقتبسة من الارامية "ارامية التوراة" وهي بلا شك غير الشريعة التي انزلت على موسى (عليه السلام)[٤٦] .

واليهودية او الهود في اللغة : هاد يهود هودا وتهود : تاب ورجع الى الحق ، فهو هائد ، وفي التنزيل العزيز چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ[٤٧] ،اي تبنا ورجعنا وأنبنا اليك[٤٨] ، **والتهود** : التوبة والعمل الصالح ، وهي اشتقاق من هادوا اي تابوا ويهود اسم للقبيلة ، وقيل ، انما اسم هذه القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دال **والتهويد** : ان يصير الانسان يهوديا[٤٩] ، وهاد وتهود اذا صار يهوديا[٥٠] ، وقد وردة كلمة "اليهود" في القران الكريم في عدة سور منها چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ چ[٥١] ، كما وردت بمعنى "يهوديا" في سورة ال عمران چ ئے ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج چ[٥٢] ، وذكر المنتمون الى اليهودية "بالذين هادو" في سور كثيرة منها البقرة چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[٥٣] ، كما ذكروا بـ "هودا" في سورة البقرة چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ چ[٥٤] ، وقوله تعالى چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ[٥٥] ، وقوله تعالى چ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[٥٦]

الطريق الذي سلكه اليهود الى جزيرة العرب ومن ثم جنوبها :

ليس لنا من المصادر ما يحدد بدقة الزمن الذي وصل به اليهود ، ومعارفنا عنهم مستمدة من المصادر الاسلامية ، فقد قدمت المجاميع اليهودية الى الحجاز بسبب الغزو المستمر الذي تعرضت له فلسطين في القرن الاول وارغم اعدادا كثيرة من اليهود الى ترك مناطقهم والهجرة للنجاة بأرواحهم .

وتوطدت اليهودية في جنوب الجزيرة ، واصبحت البلاد مسرحا للنزاع بين الامبراطورية البيزنطية والساسانية الزرادشتية ، واستعمل او وظف الدين قناعاً لتغطية اغراض التوسع والهيمنة على جنوب الجزيرة ، بلد التجارة والخيرات الواسعة .

اما كيفية مجيئها وانتشارها ، ومتى كان ذلك ، فلا توجد هناك نصوص واضحة دقيقة حول هذه الامور ، ونقل لنا احد الباحثين عن الاخباريين ان التبع اسعد ابو كرب[٥٧] "ابو كرب اسعد في النقوش" ، اهتدى الى هذه الديانة عند مروره بيثرب في طريق عودته الى الجزيرة العربية من حرب قام بها في الشمال وايران ، وذلك بتأثير بعض الاحبار عليه وابعاده عن عبادة الاوثان ، ومنذ ذلك الحين اخذت اليهودية تنتشر في جنوب الجزيرة العربية وتتوطد حسب زعم اهل الاخبار[٥٨] .

وهناك من يرجح دخول اليهودية الى جنوب الجزيرة العربية منذ عهد الملك سليمان وملكة سبأ "خلال القرن التاسع قبل الميلاد"[٥٩] ويستند اصحاب هذا الرأي على الصلات الودية التي كانت قائمة بين ملكة سبأ وسليمان وذلك من خلال اشارة العهد القديم الى ذلك[٦٠].

ولكن هذا الرأي لا يستند على اي دليل لانه ان كان كذلك ، فلماذا لم تذكر التوراة دخول اليهودية الى جنوب الجزيرة العربية ؟ كما ان المفسرين اليهود لم يذكروا ذلك في التلمود[٦١] ، كما وجدت اشارة في رواية ابن اسحق ان اليهودية كادت ديانة جديدة على حمير ، بل ان انكار حمير لديانة ابي كرب تدل على انها ديانة جديدة[٦٢].

وقد رجح احد الباحثين[٦٣] ان دخول اليهودية الى جنوب الجزيرة عن طريق التعاملات التجارية ، ولاسيما بعد تحطيم (تيتوس) لهيكل اورشليم في عام ٧٠م .

وفي المصادر الاسلامية التي ذكرت انتشار اليهودية في جنوب الجزيرة العربية قصة التحاكم الى النار بين اليهود والوثنيين ، حيث حالت حمير بين ابي كرب اسعد ، وبين دخول اليهودية الى جنوب الجزيرة وكان قد ترك دينه فدعوه الى الاحتكام الى النار [٦٤] .

وهناك اشارات تذكر اتباع بعض سكان جنوب الجزيرة العربية لتعاليم الديانة اليهودية ، وذلك استنادا الى قيامهم ببعض الاعمال التي كان يقوم بها اليهود [٦٥] .

يتبين مما سبق ، ان الديانة اليهودية كان لها وجود في جنوب الجزيرة العربية ، ولا يمكن الجزم بانها استطاعت الانتشار في كل اجزاء الجزيرة العربية .

تاريخ الديانة النصرانية في جنوب الجزيرة العربية[٦٦]

ظهرت الديانة النصرانية في فلسطين خلال القرن الاول الميلادي ، ومنها انتقلت بواسطة الوعاظ والمبشرين الى بقية انحاء العالم ، واذا كانت اليهودية قد دخلت جزيرة العرب بالهجرة والتجارة ، فإن دخول النصرانية اليها كان بالتبشير وبالتجارة. لقد نشأت النصرانية على اسس اليهودية ومبادئها ، ولكنها كانت اوسع افقا وتفكيرا من الاولى ، فبينما حبست اليهودية نفسها في بني اسرائيل ، وجعلت الهها اله بني اسرائيل (شعب الله المختار) ، جعلت النصرانية ديانتها ديانة عالمية جاءت لجميع البشر . ولقد قام رجال الدين النصارى منذ اول نشأتها بالتبشير بها ونشرها بين الشعوب ، وبذلك تميزت عن اليهودية التي جمدت ، واقتصرت على بني اسرائيل [٦٧] .

لذلك فقد ظهرت الديانة النصرانية الى جانب الديانة اليهودية التي لم تظل الديانة التوحيدية الوحيدة في جنوب الجزيرة العربية بل نافستها في ذلك .

ومن المعلوم ان الدعوة النصرانية لم تتوجه الى الاميين (وهم الاقوام غير اليهودية) في البداية ، وانما كانت دعوة اصلاحية الى اليهودية ، وكان السيد المسيح (عليه السلام) قد وجه كل اهتمامه الى هذا الهدف (انما بعثت الى خراف بني اسرائيل الضالة) ورغم ان الانجيل يحدثنا عن دعوة السيد المسيح هذه لقوله "فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس " ... الأ ان تاريخ الكنيسة يذكر لنا (الحواري بطرس) كان الاول الذي توجه الى الاميين لدعوتهم الى الانضمام

الى الدين الجديد ، والذي اصبح عالميا بعد ان انتشر الحواريون والمعلمون والتلامذة في كل بقاع الارض وكان الاكثر اهمية في نشر الديانة النصرانية بين القبائل الوثنية هو "بولس الرسول" والذي عمل من اجل نشر الديانة النصرانية بصورة متميزة[٦٨] .

والنهاية التي انتهى اليها السيد المسيح (والتي صورها لنا الانجيل) كانت سببا في هروب انصاره الى المدن الكبرى حول العالم لينقلوا تعاليمه الى شعوبها ، فابتدا عهد جديد في تلك الرسالة بانها تحولت من رسالة محلية الى بني اسرائيل الى رسالة الى بقية الامم لتكون ديانة عالمية ، ولقد كتب بعضهم مذكراته عن السيد المسيح ضمنها الكثير من اقواله وافعاله ، ولكن (بولص الرسول) جمع الكثير من المعلومات فكتب رسائل واعمالا كثيرة يتحدث عنها كتاب العهد الجديد مما رسم امورا ميزت ديانة السيد المسيح بمميزات جديدة ، فصارت بعد ذلك تدعى الديانة (النصرانية) او النصرانية وقد كان بولص يهوديا حارب النصرانية بضراوة وقتل الكثيرين من اتباع السيد المسيح (عليه السلام) الا انه ادعى بأنه التقى بروح السيد المسيح وهو في طريقه الى دمشق ، فهداه المسيح الى نوره فخصص ما تبقى من حياته للجيل الجديد[٦٩] .

وضمن بولص الرسول النصرانية افكارا مميزة نسبها الى السيد المسيح فصار السيد المسيح (عليه السلام) ابن الله ، نزل الى الارض ليقدم نفسه قربانا ويصلب تكفيرا عن خطيئة البشر [٧٠] وعلى كل حال فان الديانة الجديدة تميزت بمعتقدات مهمة وهي [٧١] :

١- انها انفتحت على بقية الشعوب ولم تبق مغلقة لليهود .

٢- اصبح (يهوة) اله بني اسرائيل واليهود الها عالميا متميزا بشخصياته الثلاثة ، الله الاب ، وابنه المسيح الذي ارسله لتخليص العالم من خطيئة ادم الاولى ، والروح القدس الذي يربيط ما بين الاقنومين .

٣- ان المسيح سيعود الى الارض مرة اخرى .

ولقد ساعدت افكار بولص المسيحية على الانتشار بصورة واسعة في البلاد الغربية الاوربية ، بينما انحسرت في الشرق ، لان الشرقيين قد تعودوا على الوحدانية والنبوات التي دعت الها واحدا ، بينما جاملت عقيدة بولص التثليثية عقليات الوثنيين في الغرب [٧٢] .

ولعل من المفيد ان نذكر هنا بإن كلمة "المسيح هو لقب لعيسى" " يسوع" وتعني ممسوح . سمي به لانه مسح من الله كاهنا ونبيا وملكا ، وفي اللغة المسيح الصديق وبه سمي عيسى (عليه السلام) وقيل سمي بذلك لصدقه ، وقيل لانه كان يمسح بيده على العليل والاكمه والابرص فيبرأه بإذن الله [٧٣] وقد ورد اللفظ في القران الكريم بقوله تعالى چ □ چ[٧٤] ، وقد ذكر في مرات عدة في القران الكريم في سورة ال عمران ، والنساء ، والمائدة ، والتوبة[٧٥].

ويطلق لفظ النصارى في اللغة العربية على اتباع المسيح [٧٦] ، وقد وردت هذه الكلمة في القران الكريم اما "نصراني" بقوله تعالى چ ئے ئۆ ئۆ ئۇ ئۇ ئو ئو ئۈ ئۈ چ[٧٧] او " نصارى " بقوله تعالى چ ٱ ب ب ب پ پ پ چ[٧٨] كما ذكر اصحاب الديانة ب "اهل الانجيل" بقوله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[٧٩] .

وهكذا عرف اتباع عيسى بالمسيحيين والنصارى ، لذلك سنتعتمد كلمة النصارى والنصرانية في بحثنا هذا لانها التسمية التي اطلقها القران الكريم في العديد من آياته.

ومن المؤكد ان النصرانية قد وجدت لها مكانا في جنوب الجزيرة العربية وذلك بسبب النشاط التبشيري وسهل انتشارها في جنوب الجزيرة العربية رجال الدين الذين سعوا منذ بداية ظهورها الى نشرها بين مختلف الشعوب وبأمر من الامبراطور قسطنطين خلال القرن الثالث ميلادي [٨٠] .

والحديث عن الكيفية التي دخلت بها النصرانية الى جنوب الجزيرة العربية فيها كثير من الغموض لعدم وجود مسندية تشير الى ذلك ، ولاختلاف المصادر الاخرى في كيفية دخولها .

اما المصادر الاسلامية فهي الاخرى يلفها الغموض، حول الطريقة التي دخلت بها النصرانية الى جنوب الجزيرة العربية ، وتذكر المصادر الاسلامية بان دخول المسيحية الى جنوب الجزيرة العربية الى افراد اغراب عنها جاءوا من الشمال عن طريق البر او عن طريق البحر عبر الحبشة[٨١] .

وعلى الرغم من وجود مكانة الديانة النصرانية فأنها لم تلق قبولا في المجتمع وذلك لارتباطها بالإمبراطورية الرومانية والحبشة الامر الذي ادركه ابناء جنوب الجزيرة العربية ، ورأوا في النصرانية امتدادا لنفوذ السيطرة الاجنبية ، اما وجود الديانة النصرانية كعقيدة اقتنع الناس بها فلم توجد الا عند قبائل قليلة تمسكت بها حتى قيام الاسلام[٨٢] .

عهد ابرهة الحبشي

يعد ابرهة الحبشي من الشخصيات المهمة التي حكمت جنوب الجزيرة العربية فقد اتفقت على ذكره النقوش والمصادر الاسلامية التي اوردت روايات عدة ، فجعلت مرة ارياط هو من تولى الحكم بعد الملك يوسف[٨٣] ، ومرة اخرى جعلت من ابرهة هو من تولى الحكم مباشرة بعد الملك يوسف الحميري[٨٤] ، وذكرت رواية اخرى ان ارياط كانت منزلته فوق منزلة ابرهة حيث اقام ارياط في جنوب الجزيرة العربية سنتين ملكا لاينازعه احد في حكمة ثم نازعه بعدها ابرهة الحبشي الملك ، وكان في جند من الحبشة كما انحازت لكل واحد منهما طائفة فكان ارياط على صنعاء ، وكان ابرهة على الجند[٨٥] .

مهما كان الامر فان ابرهة ملك على جنوب الجزيرة العربية بعد احتلال الحبشه للبلاد وان كان من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ توليه السلطة او علاقته بملك الحبشة ، لكن يمكن القول انه كان نائبا لنجاشي الحبشي (ع.ز.ل.ي) ثم انفرد بالحكم في ظل ظروف مجهوله[٨٦] .

وأقام ابرهة الحبشي علاقات مع جميع الدول التي كان لها شأن كبيير مثل الحبشة وبيزنطة واللخميين ، وعندما تقاتل مع ارياط وقتله تولى ابرهة الحكم فقد عدت الحبشة ان ذلك تعديا عليها ، وسعى ابرهة الى تحسين علاقته بالحبشة بدفع الجزية الى الملك الحبشي ، والذي بدوره اعترف بسيادة ابرهة على جنوب الجزيرة العربية[٨٧] ، ثم عزز وضعه داخل البلاد واقدم على عدد من الحملات الى الشمال بطلب من بيزنطة مثل غزو مكة لان كلاهما يريد الاستيلاء على طريق مكة التي كان الايلاف على ما يبدو قد بدأ يستغلها بنجاح[٨٨] . اذن يمكن القول ان جملة هذه الوقائع تدل على توطد وترسيخ الصلات والروابط الدينية بين جنوب الجزيرة العربية وبيزنطة ابان حكم ابرهة[٨٩] .

عهد سيف بن ذي يزن

لم تتحدث نقوش جنوب الجزيرة العربية عن سيف بن ذي يزن[٩٠] ، وكل ما نعرفه عنه من معلومات نجده في المصادر التي ذكرته على نحو واسع ومع ذلك فقد اختلفت تلك المصادر حول قصته فهناك من يذكر ان سيفا عندما ضاقت به البلاد من جراء اعمال الاحباش قرر الاستنجاد بعون خارجي فذهب الى قيصر ملك الروم في البداية ، لكنه لم ينصره ، قائلا له " هم على دين النصرانية لا على احبارهم"[٩١] ، اما المسعودي[٩٢] فيذكر ان قيصر قال "انتم يهود والحبشة نصارى ، وليس في الديانة ان نصر المخالف على الموافق " لذا نجد الاختلاف بين المصادر الاسلامية في الديانة التي كانت قائمة في جنوب الجزيرة العربية اهي الوثنية ام اليهودية

وتختلف المصادر الاسلامية حول سيف بن ذي يزن فمرة تجعل اسمه سيفا ومرة اخرى معد كرب ، ومرة تجعله هو اول من طلب العون الخارجي ، ومرة تجعل والده ، واختلف الروايات الاسلامية في تحديد الديانة التي كانت متبعة في جنوب الجزيرة العربية فمرة تجعلها الوثنية ومرة تجعلها اليهودية . وأي كانت الخلافات في تعريف شخصية سيف الا ان ذلك لايعني على الاطلاق الشك في وجود شخصية يمنية عرفت عبر التأريخ بأسم سيف وعملت على طرد الاحباش وانهاء

وجودهم من البلاد . وان كل تلك الاراء على الرغم من اختلافها وتباينها الا انها تجمع ان شخصية ما يعود الى ال ذي يزن احدى القبائل اليمنية المعروفة انذاك ، وكانت من اشد اعداء ابرهة واكثرها مقاومة للوجود الحبشي ، قادت حركة المقاومة ضد الاحباش في جنوب الجزيرة العربية [٩٣] .

وعندما وصل الفرس الى جنوب الجزيرة العربية ، جمع سيف من استطاع من قومة وكان اول من لحقة (السكاسك من كندة)[٩٤] ، ودارت المعركة بين الفرس ومن انضم اليهم من السكان بقيادة سيف بن ذي يزن و وهرز الفارسي من جه وبين الاحباس بقيادة مسروق بن ابرهة من جهة اخرى ، وكان النصر حليف سكان جنوب الجزيرة العربية ومساعديهم من الفرس[٩٥] . وبعد خروج الاحباش ودخول الفرس لم تعد النصرانية منتشرة بل لم يعد لها وجود – حسب المصادر الاسلامية – الا في نجران بسبب استخدام الاحباش العنف والاذلال لأهل البلاد فلم يستجيبوا لهم[٩٦].

من هنا نرى ان الاوضاع الدينية والسياسية خلال عهد سيف بن ذي يزن قد تغيرت ، ففي البداية رفضت بيزنطة مساعدة سكان جنوب الجزيرة العربية من اجل اخراج الاحباش منها ، لان وجود الديانة النصرانية والاحباش كان يساعد في تحقيق اهدافها ، كما ان فارس لم تترك الفرصة تفلت من يدها فقد استغلتها من اجل تحقيق اغراضها في السيطرة على الطرق الخارجية وفي اضعاف الديانة النصرانية من جنوب الجزيرة العربية حتى لا يشكلوا قوة مساندة لبيزنطة .

اما بشأن انتصار سيف على الاحباش فمرد ذلك الى ان حركات اليمنيين وانتفاضاتهم ضد الاحباش قبل وصول الفرس كانت متفرقة وغير منسقة ولا متكافئة ، بل ولم تقم في زمن واحد حتى يعجز الاحباش عن اخمادها ، وقد ادى ذلك التفرق الى ان يقضي الاحباش على حركات اليمنيين ضدهم ، كما ان خروج الاحباش لم يكن بفعل الفرس بل كان نتيجة لمساندة سكان البلاد الذين اجتمعوا حول سيف[٩٧] .

اليمن عشية الاسلام

ظلت الحماية الفارسية وفية لسيف بن ذي يزن حتى مقتله على يد الاحباش ، لكن عندما تولى اخوه شرحبيل ، انزعج كسرى وارسل وهرز في اربعة الاف وامر بقتل كل اسود ، ثم توجة الى صنعاء وحكم خمس سنوات[٩٨] ،وتولى الحكم بعده اربعة من الحكام الفرس ، وهم (ابنه المرزبان ، ثم ابن المرزبان البنجان ، ثم ابن البنجان خرخره ، واخيرا حكم باذان الفارسي الذي ظل في الحكم حتى ظهور الاسلام)[٩٩] .

وكان الحكم الفارسي اسميا فقط فلم يحكم احد بعد سيف بن ذي يزن ، بل كان لكل اقليم حاكم عليه من حمير[١٠٠].

وقد بقيت الاوضاع في جنوب الجزيرة العربية كما هي عليه من حكم اسمي للفرس وحكم (الاقيال والاذواء) للمناطق حتى دخول الاسلام الى البلاد ، وقد ظل الوضع السياسي متشتتا ومتمزقا بين ابناء البلاد وبين الفرس من ناحية وبين ابناء البلاد انفسهم من ناحية اخرى، وقد يكون للصراعات والحروب دور في القضاء على حضارة جنوب الجزيرة العربية ، بعدما ساعدت عوامل اخرى في اضعافه مثل اهمال الاهتمام بالسيول والاودية ، ثم انهارت الزراعة وانحسرت الاراضي الزراعية فضلا عن انتشار بعض القبائل العربية المتزايد الى الاراضي اليمنية دورا في اضعاف السلطة المركزية فيها[١٠١] .

اما الاوضاع الدينية فلم تكن واضحة تماما ، وكل ما نعرفُه ان اياد كلها وربيعة كلها وبكر وتغلب والنمر وعبد القيس كلهم نصارى ، وكذلك غسان وبنو الحارث بن كعب بنجران وطي وتنوخ

وكلب وكل من سكن المسيرة من تميم ولخم ، وكان قد تنصر من قريش نفر يسير وهم : شيبة بن ربيعة بن عبد شمس و عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي وابن عمه ورقه بن نوفل ابن اسد[١٠٢] ، اما اليهودية فلم يعد لها ذكر في المصادر ، ولكن يلاحظ ان المصادر الاسلامية تذكر بعض الاصنام التي عظمتها بعض القبائل ، الامر الذي يوحي الى وجود اتباع للديانة الوثنية القديمة ، وهكذا فقد كان الوضع الديني مختلفا ومتنوعا بين قبائل جنوب الجزيرة العربية قبل دخول الاسلام اليها . كما اننا نلاحظ بعد دخول الاحباش ومن ثم الفرس لم تقم لسكان جنوب الجزيرة العربية اية قائمة بل اتجهت البلاد بحضارتها نحو الاضمحلال والافول ، وعجلت الحروب والصراعات في القضاء نهائياً على حضارة جنوب الجزيرة العربية[١٠٣].

الخاتمة

من خلال بحثنا (الديانة في جنوب الجزيرة العربية وعلاقتها بالديانتين اليهودية والنصرانية قبل الاسلام) تبن ما يلي :

ان ممالك جنوب الجزيرة العربية تميزت بتعدد الاديان ، وظلت عبادة الالهة الوثنية السائدة فيها حتى القرن الرابع الميلادي ، حيث بدأ مجمع الالهة الوثني في الاختفاء ، وظهرت بدلا عنها عقيدة توحيدية جديدة ابتداء من الربع الاخير من القرن الرابع الميلادي تتضمن عبادة (الرحمن) الذي وصف بانه اله السماء والارض .

ثم نرى اليهودية في جنوب جزيرة العرب كامتداد لهذا الاتجاه التوحيدي ، لذلك فان اعتناقها لا يعد كونه استمرارا لتك التقاليد ، حتى وان كانت في صورة جديدة ، وفي الوقت نفسه كان ذلك الاعتناق تلبية لضرورة تاريخية ملحة املتها ظروف موضوعية تتطلب توحيدا فكريا لجملة الافكار والمعتقدات في البلاد ساعدت على تماسك المجتمع في اطار وحدة سياسية ودينية واحدة ، وتوطدت اليهودية في جنوب الجزيرة العربية ثم اصبحت البلاد مسرحا للنزاع بين الامبراطوريتين – البيزنطية النصرانية والساسانية الزرادشتية – واستخدم الدين قناعا لستر اغراض التوسع والهيمنة على جنوب الجزيرة العربية .

وظهرت الديانة النصرانية الى جانب الديانة اليهودية التي لم تكن الديانة التوحيدية في البلاد ، بل نافستها في ذلك ، وبعد الاحتلال الحبشي اصبحت الديانة النصرانية هي المسيطرة في البلاد ، ولكن على الرغم من وجود اتباع للديانة النصرانية في البلاد ، فأنها لم تلق قبولا في المجتمع ، وذلك لارتباطها منذ البداية بالإمبراطورية الرومانية وبالحبشة ، والدليل على ذلك لا توجد غير جماعات نصرانية قليلة بعد خروج الاحباش ظلت متمسكة بنصرانيتها حتى ظهور الاسلام .

وفي عهد ابرهة الحبشي تحسنت العلاقات مع جميع الدول التي كان لها شأن كبير مثل الحبشة وبيزنطة والخمينيين ، ثم عزز وضعه داخل الحكم واقدم على عدد من الحملات الى الشمال بطلب من بيزنطة مثل غزوا مكة ، وجملة هذه الوقائع تدل على توطد وترسيخ الصلات والروابط الدينة بين جنوب الجزيرة العربية وبيزنطة ابان حكم ابرهة .

وفي عهد سيف بن ذي يزن نجد الاختلاف بين المصادر الاسلامية في الديانة التي كانت قائمة في جنوب الجزيرة العربية أهي الوثنية ام اليهودية؟ ، وبعد خروج الاحباش ودخول الفرس ظلت الحماية الفارسية وفيّة لسيف بن ذي يزن حتى مقتله على يد الاحباش .

وقد بقيت الاوضاع في جنوب الجزيرة العربية كما هي عليه من حكم اسمي للفرس بقيادة (باذان الفارسي) الذي ظل في الحكم حتى ظهور الاسلام في جنوب الجزيرة العربية .

الهوامش

(١) المطهر ، ذكرى عبد القادر، الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية الاداب جامعة صنعاء ، ٢٠٠٣ ، ص٢
(٢) سورة ال عمران الاية ١٩
(٣) سورة ال عمران الاية ٨٥
(٤) سورة المائدة الاية ٣
(٥) ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ) لسان العرب ج١٣ ، ص١٠٤٤ ، وانظر الزبيدي ، محب الدين ابي فيض السيد ، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ) ، تارج العروس من جواهر القاموس ، مجلد ٩ ، دار الفكر ، ٣٠٨ ، وانظر الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، مختار الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت (١٩٧٩م) ص٢١١٨ .
(٦) سورة البقرة الاية ١٣١
(٧) سورة النساء ١٢٥
(٨) سورة النمل الاية ٤٤
(٩) سورة البقرة الاية ١٣٣
(١٠) سورة غافر الاية ٦٦ ، ال عمران الاية ٢٠ ، لقمان الاية ٢٢
(١١) سورة الفاتحة الاية ٣
(١٢) سورة الروم الاية ٣٠
(١٣) سورة ال عمران من الايه ٨٥
(١٤) سورة المائدة الاية ٣
(١٥) د.عليان ، رشدي و الساموك ، سعدون ،الاديان دراسة تاريخية مقارنة القسم الاول الديانات القديمة، جامعة بغداد (د.ت) ص ٢- ٢٢
(١٦) المرجع نفسه ص٢٢
(١٧) الجرجاني ، علي بن محمد السيد الجرجاني (ت٨١٦هـ) التعريفات ، مطبعة البابي الحلي ، القاهره ، ١٣٥٧هـ ، ص٩٤
(١٨) المصدر نفسه ، ص٩٤ .
(١٩) والجرجاني ، التعريفات ص ٩٤ ، ناصر ، محمد علي، اصول الدين الاسلامي، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا / بيروت (د.ت) ص٤
(٢٠) ينظر : عليان رشدي و الساموك سعدون ، الا ديان ، القسم الاول ص ٢١-٢٢
(٢١) جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ج٥ ص٦ .
(٢٢) موسكاتي ، سبتينو ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الرقي ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ١٩٥.
(٢٣)ريكامنز،جاك ، حضارة اليمن قبل الاسلام ،ترجمة علي محمد زيد، (مجلة) دراسات يمنية العدد ٢٨ ١٩٨٧م ، ص ١٣٢
(٢٤) موللر ، والتر ، الدين ، اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبدالله ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٩ م ، ص٦٤.
(٢٥) بافقية ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، بيروت ١٩٨٥، ص٢٠٢ . علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط١ ،دار العلم للملايين بيروت –بغداد ،١٩٦٩ م ج٢ ، ص٥٧ .
(٢٦) الصليحي ، علي محمد عبد القوي ، الديانة في اليمن قبل الاسلام ، الموسوعة اليمنية ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ج١ ، ص ٤٦١.
(٢٧) المرجع نفسه ، ج١،ص٤٦٣-٤٦٤ .
(٢٨) صدقة ، ابراهيم صالح عامر ، ، الهة سبأ ،كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة اليرموك ، الاردن ١٩٩٤ ص٨٢-٨٦ .
(٢٩)المطهر ، الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، ص٧
(٣٠)الايمان بالله وحده لاشريك له ، و الله الواحد الاحد ذو الوحدانية والتوحيد ، المرجع نفسه ص٧
(٣١) المرجع نفسه ، ص١٠ .
(٣٢) بيو تر وافسكي ، م ب ، ملحمة عن الملك الحميري اسعد الكامل ، ترجمة شاهر جمال اغا ، صنعاء ط١ وزارة الاعلام والثقافة ١٩٨٤ ، ص٦٨ .
(٣٣) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة امين فارس ومنير البعلبكي

بيروت ، ١٩٦٨ م ، ص ٣٨ .
(٣٤) سورة المؤمنون الايات ٨٤-٨٧
(٣٥) الصليحي ، الديانة ص٤٦٤ .
(٣٦) مروة ، حسين النزعات المادية في الفلسفة العربية ، دار الفارابي بيروت ١٩٧٩ ج٢ ص ٣٠٩ .
(٣٧) بيوتروفسكي م، ب ، اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة ، ترجمة محمد الشعيبي ط١ بيروت ١٩٨٧ ، ص٢٣٥ .
(٣٨) علي جواد ، المفصل ج٦ ص٤٥٤ .
(٣٩) سورة البقرة ، ١٣٥ .
(٤٠) سورة ال عمران ، ٦٧ .
(٤١) مروة حسين ، النزعات المادية في الفلسفة العربية ج١ ص ٣١٦
(٤٢) الساموك ، سعدون محمود وعليان رشدي تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية جامعة بغداد (د.ت) ص١٤-١٥ .
(٤٣) دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٥ ج ١١ ص٣٧٩ .
(٤٤)الساموك ، وعليان ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، ص١٥
(٤٥)المرجع نفسه ص ١٥
(٤٦)اطلق القران الكريم لفظ بني اسرائل على اتباع موسى (عليه السلام) (مادة عبراني) تارة ولفظ اليهود تارة اخرى ولا يوجد فيه ذكر للعبرانيين او الموسويين ، الساموك ، وعليان ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ص١٥
(٤٧) سورة الاعراف : الاية ١٥٦ .
(٤٨) ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القران العظيم ، اعتنى به احمد عبدالسلام الزعبي ، ط١ ، شركة الارقم ابن ابي الارقم ، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ ، ٣٣٢ .
(٤٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص٤٣٩ .
(٥٠) المصدر نفسه ص١٤٢ ، الجوهري، الصحاح ، ج٣ ص٥٥٧ .
(٥١) سورة البقرة: الاية ١١٣ .
(٥٢) سورة ال عمران : الاية ٦٧ .
(٥٣) سورة البقرة : الاية ٦٢ .
(٥٤) سورة البقرة : الاية ١١١ .
(٥٥) سورة البقرة : الاية ١٣٥ .
(٥٦) سورة البقرة : الاية ١٤٠ .
(٥٧) وهو ابو كرب اسعد بن ملكي كرب يهمأمن ملك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمانه واعرابهم طودم وتهامة ، وحكم جنوب الجزيرة العربية في اواخر القرن الرابع واوائل القرن الخامس الميلادي ، وهو من ملوك حمير المشهورين ، ولقب بتبع اليماني ، لكنه اشتهر بلقب اسعد الكامل . ينظر : عبدالله ، يوسف ، اسعد الكامل ، الموسوعة اليمنية ، ط١، دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٢م ، ج١، ص٤٢ .
(٥٨) ابن هشام ، محمد عبد الملك ،(ت ٢١٨هـ) السيرة النبوية ، حققها مصطفى السقا وابراهيم الاميالي وعبدالحفيظ شلبي ، المكتبة العلمية ، بيروت (د.ت) ج٢ ،ص ٢٣-٢٤ .
(٥٩) داود ، الاب جرجس ، اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ، ط١ ،الموسسة الجامعية ، بيروت ١٩٨١م ص٢٢٩ .
(٦٠) العهد القديم ، سفر الملوك الاول ، اصحاح ،٤ ، الغفران من ٢٩-٣٠ ، والاصحاح العاشر: ١٠-١٣ واخبار الايام الثاني الاصحاح العاشر : ١٠-١٣
(٦١) هو مجموعة شروحات وتلخيصات واسعة في القواعد الدينية ، ووضع التلمود بين القرنيين الثاني والخامس في اوساط اليهود البابلين والفلسطينين ، ويتألف من جزئين اساسيين (الميشنا) الاكثر قدما –أ اي تفسير الشريعة و"الجمارا " وهو تفسير التفسير ، انظر توكاريف سرغي ، الاديان في تاريخ الشعوب ، ترجمة احمد فاضل ، الاهالي للطباعة والنشر ، ط١ دمشق ، ١٩٩٨م ، ص٣٩١ .
(٦٢) ابن هشام السيرة ، ج٣ ص٢٣ .
(٦٣) جواد علي ، المفصل ، ج٦ ص٥٣٨ .

(٦٤) انظر التفاصيل في ابن هشام ، السيرة ج٢ ص٢٧ .
(٦٥) جواد علي المفصل ، ج٦ ص ٥٤٠ .
(٦٦)الساموك ، عليان ، تاريخ الديانتيين اليهودية والمسيحية ، جامعة بغداد ، ٩١ .
(٦٧) جواد علي ، المفصل ، ج٦ ص٥٨٢ .
(٦٨)انجيل متى ١٩/٢٨-٢٠
(٦٩)احمد شلبي ،المسيحية، ص٨١
(٧٠) المرجع نفسه ، ص٨٢ .
(٧١) الساموك ، عليان ، تاريخ الديانتيين اليهودية والمسيحية ص ٩٤ .
(٧٢) احمد شلبي ، المسيحية ، ص ٨٦ -٩٤ .
(٧٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ص٤٨٠ .
(٧٤) سورة ال عمران الاية ٤٥ .
(٧٥) وللاستزادة ينظر عبد الباقي ، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، المكتبة الاسلامية ، استانبول ، ١٩٨٤ م ، ص٤٨٠ .
(٧٦) الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ، القاهره ، ١٩٦٥، ص١٨٣ .
(٧٧) سورة ال عمران ، الاية ٦٧ .
(٧٨) سورة البقرة ، من الاية ٦٢ .
(٧٩) سورة المائدة ، الاية ٤٧ .
(٨٠) سعيد عبد الفتاح عاشور ، اوربا في العصور الوسطى ، ط ١، ، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ص ٥٢-٥٣ .
(٨١) المطهر ، الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، ص٤٢-٤٣ .
(٨٢) المرجع نفسه ، ص٤٤ ، وسنذكر لاحقا القبائل التي دخلت النصرانية بين ابنائها .
(٨٣) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الامم والملوك ط٥ ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٩ م ، ج١ ص٥٤٩ .
(٨٤) ابن منبه ،ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني ، (ت١١٤هـ) ، كتاب التيجان في ملوك حمير تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ١٩٧٩ ، ص٣١٤ .
(٨٥) الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد ، (ت٢٥٠هـ) ،اخبار مكة وماجاء فيها من الاثار ، تحقيق ، رشدي الصالح، دار الاندلس بيروت ١٩٩٦، ج١ ص١٣٦ .
(٨٦) المطهر الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ص٩٤.
(٨٧) عابدين ، عبد المجيد ، بين الحبشة والعرب ، دار الفكر العربي ، القاهرة (د.ت) ص٦٠
(٨٨) سحاب ،فيكتور، ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢، ص١٤٤.
(٨٩) المطهر ، الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، ص١٠١ .
(٩٠) هو سيف بن النعمان بن عفير الاوسط ابن زرعة بن عفير الاكبر ابن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن عامر ذي يزن ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٦٤هـ) ينظر الهمذاني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب ت (٣٦٤هـ) ، الاكليل تحقيق محمد الاكوع ، دار التنوير للطباعة ، بيروت ١٩٨٦ ، ج٢ ص١١٩ ، وهو سيف بن ذي يزن اصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري من ملوك اليمانيين ، وقيد اسمه بعد يكرب ، ولد ونشأ بصنعاء ، ويعد اخر ملوك حمير ، الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين البغدادي، (ت ٣٥٦هـ) ، الاغاني ، مطبعة بولاق القاهره ، ١٩٧٠ الاغاني ج١٣ ص١١٩ .
(٩١) اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب ، (ت٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، تحقيق ، عبد الامير مهنا ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ١٩٩٣، ج١ ص٢٤٦ .
(٩٢) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت٧٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٢ ، ج٢ ، ص٨٠ .
(٩٣) ثريا ، منقوش ، سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة والامل (د.ط) (د.ت) ص٤١
(٩٤) ابن سعيد المغربي،ابو الحسن علبي بن موسى الاندلسي (ت٦٨٥هـ) ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى عمان ، ١٩٨٢م ، ج١ ص٣٤٧ .
(٩٥) ابن منبة التيجان ص٣١٦.

(٩٦) الشجاع ، عبدالرحمن عبد الواحد ، اليمن في صدر الاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧م ، ص٦١
(٩٧) الحداد ، محمد يحيى ، التاريخ العام لليمن "التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن" ، ط١ منشورات المدينة ، صنعاء ١٩٨٦م ، ج١، ص٣٢٤ .
(٩٨) الدينوري ، ابو حنيفه ، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٦٤ .
(٩٩) الطبري ، تاريخ الطبري ج١ ص٥٦٥ ، ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ابو الفداء عبد الله ،دار الكتب العلمية بيروت ،١٩٩٥م ، ج١ ص٣٤٨ .
(١٠٠) بن منبه ، التيجان ص٣١٧ .
(١٠١) جانتل ، بيير ، انحسار الاراضي المزروعة في القرن السادس الميلادي ، اليمن في بلاد ممكلة سبأ ، ترجمة بدر الدين عردوكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، دمشق ، ط١ ١٩٩٩م ، ص٢٢٠ .
(١٠٢) ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سيعد الاندلسي ، (ت ٤٦٣هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة (د.ت) ، ص٤٩١ .
(١٠٣) المطهر ، الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، ص١١٤ .

المصادر والمراجع

- **القران الكريم .**
- **ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ) :**
١. الكامل في التاريخ ، تحقيق ابو الفداء عبد الله ، ج١ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- **احمد شلبي :**
٢. مقارنة الاديان (المسيحية) ط٥، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٧ .
- **الازرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت٢٥٠ هـ) :**
٣. اخبار مكه وما جاء فيها من الاثار ، تحقيق رشدي الصالح ، ج١، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- **الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين البغدادي (ت٣٥٦هـ):**
٤. الأغاني ، مطبعة بولاق ، ج١+ج١٣ ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- **بافقيه ، محمد عبد القادر :**
٥. تاريخ اليمن القديم ، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- **بروكلمان ، كارل :**
٦. تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة أمين فارس ومنير البعلبكي ، بيروت ، ١٩٦٨م.
- **بيوتروفسكي ، م ،ب :**
٧. اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة ، ترجمة محمد الشعيبي ، ط١، بيروت ، ١٩٨٧م
٨. ملحمة الملك الحميري أسعد الكامل ، ترجمة شاهر جمال آغا ، صنعاء ، ط١ ، وزارة الاعلام والثقافة ، صنعاء ، ١٩٨٤م.
- **توكاريف ، أزسيرغي :**
٩. الاديان في تاريخ شعوب العالم ، ترجمة أحمد م . فاضل ،ط١ ، الاهلي للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٨م.
- **جانتل ، بيير :**
١٠. انحسار الاراضي المزروعة في القرن السادس الميلادي ، اليمن في بلاد مملكة سبأ ترجمة بدر الدين عردوكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ،ط١ ، دمشق ، ١٩٩٩م ، ص٢٢٠ .
- **الجرجاني الشريف علي بن محمد بن علي السيد الحسين الحنفي (ت٨١٦هـ) :**
١١. التعريفات ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ .
- **جواد علي :**
١٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت – بغداد ، ١٩٦٩ م .
١٣. تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- **الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٢هـ) :**
١٤. مختار الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م .

- **الحداد ، محمد يحيى :**
١٥. التاريخ العام لليمن ، التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي منذ بداية تاريخ اليمن القديم وحتى العصر الراهن ، ط١ ، منشورات المدينة ، صنعاء ، ١٩٨٦م.
- **بن حزم ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٦٣هـ) :**
١٦. جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة، (د.ت)
- **داود ، الاب جرجس :**
١٧. اديان العرب قبل الاسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي ، ط١ ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ١٩٨١م.
١٨. دائرة المعارف البريطانية ، طبعة ١٩٦٥م.
- **الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ):**
١٩. الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية القاهرة ، ١٩٦٠م.
- **ريكامنز ، جاك :**
٢٠. حضارة اليمن قبل الاسلام ، ترجمة علي محمد زيد ، (مجلة) دراسات يمنية ، العدد ٢٨ ، ١٩٨٧م .
- **الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ):**
٢١. تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .
- **الساموك ، سعدون وعليان ، رشدي ،**
٢٢. تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، جامعة بغداد (د.ت)
- **سحاب ، فكتور :**
٢٣. ايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢م.
- **ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى الاندلسي (ت٦٨٥هـ) :**
٢٤. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى عمان ، ١٩٨٢ م .
- **الشجاع ، عبد الرحمن عبد الواحد .**
٢٥. اليمن في صدر الاسلام ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧م .
- **صدقة ، ابراهيم صالح عامر**
٢٦. الهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٩٤م .
- **الصليحي ، علي محمد عبد القوي :**
٢٧. الديانة في اليمن قبل الاسلام ، الموسوعة اليمنية ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٤٥٩-٤٦٤ .
٢٨. مكرب ، الموسوعة اليمنية ، ج٢ ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٩٠٢-٩٠٣ .
- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) :**
٢٩. تاريخ الامم والملوك ، ج١، ط٥ ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٩م.
- **عابدين ، عبد المجيد :**
٣٠. بين الحبشة والعرب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت) .
- **عاشور ، سعيد عبد الفتاح :**
٣١. اوربا العصور الوسطى ، ط١٠ ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ١٩٨٦م .
- **عبد الله ، يوسف :**
٣٢. اسعد الكامل ، الموسوعة اليمنية ، ج١ ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٢.
- **عليان ، رشدي والساموك ، سعدون**
٣٣. الاديان ، دراسة تاريخية مقارنة ، القسم الاول – الديانات القديمة ، جامعة بغداد (د.ت).
٣٤. **كتاب العهد القديم والعهد والجديد ، منشورات دار المشرق توزيع المكتبة الشرقية ، بيروت ، ١٩٨٦**
- **ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) :**
٣٥. تفسير القران العظيم ، اعتنى به احمد عبد السلام الزعبي ط١ ، شركة الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- **ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد السائب(ت٢٠٤هـ) :**

٣٦. نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن ، ط١ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

- **محمد فؤاد عبد الباقي ، :**

٣٧. المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، المكتبة الاسلامية ، استانبول ، ١٩٨٤ .
٣٨. مجموعة الموسوعة العربية الميسره ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة، ١٩٦٥.

- **مروة حسين :**

٣٩. النزاعات المادية في الفلسفة العربية ، ج١ ، دار الفرابي ، بيروت ١٩٧٩ م.

- **المسعودي ، ابو الحسن علي ابن الحسين بن علي** (ت٣٦٤هـ) ،

٤٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة دار السعادة ، مصر ، ١٩٦٤ .

- **المطهر ، ذكرى عبد القادر ،**

٤١. الصراع الديني في جنوب الجزيرة العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٣م.

- **ابن منبه ،ابو عبد الله وهب بن منبه الصنعاني الذماري (ت١١٤هـ) :**

٤٢. كتاب التيجان في ملوك حمير ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء ، ١٩٧٩م .

- **ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري(ت٧١١هـ)**

٤٣. لسان العرب ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، (د.ت) .

- **منقوش ، ثريا**

٤٤. سيف بن ذي يزن بين الحقيقة والاسطورة والامل ، (د.م)

- **موسكاتي ، سبتينو**

٤٥. الحضارات السامية القديمة ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، دار الرقي ، بيروت ، ١٩٨٦م

- **موللر ، والتر**

٤٦. الموسوعة العربية الميسرة ، الديانة اليمنية في بلاد مملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبد الله ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ١٢١-١٢٩ .

- **ناصر ، محمد علي**

٤٧. اصول الدين الاسلامي ، منشورات المكتبة العصرية صيدا ، بيروت (د.ت)

- **ابن هشام ، محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ):**

٤٨. السيرة النبوية ، حققها مصطفى السقا وابراهيم الابياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، (د.ت)

- **الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٦٤هـ):**

٤٩. الاكليل ، تحقيق محمد الاكوع ، دار التنوير للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٦م .

- **اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٩٢هـ):**

٥٠. تاريخ اليعقوبي ، تحقيق عبد الامير مهنا ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣م .